- **عنوان الدّراسة:**

من المنظمة الخاصة إلى معاقل الأوراس:
مسيرة عبد السلام حباشي (1947-1952).

- **اسم المؤلف: د. أحمد صاري** — **الرتبة: أستاذ التعليم العالي**
- **المؤسسة الجامعية: جامعة أم البواقي** — ahsarri@hotmail.com .

ملخص:

تتناول هذه الدراسة شخصية عبد السلام حباشي ونضاله خاصة ضمن المنظمة الخاصة 1947-1950. فعلى الرغم من انخراطه المبكر في العمل الثوري السري، حتى قبل تأسيس المنظمة الخاصة ومواصلته لهذا النضال بحضوره اجتماع مجموعة 22، إلا أن ذلك لم يشفع له بأن يكون محل اهتمام ودراسة من قبل المهتمين بتاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية. فتوقيفه في الأيام الأولى من الثورة وعدم ارتقائه لمناصب عليا في الدولة ثم ابتعاده عن السياسة في السنوات الأولى للاستقلال قد ابعده عن الأضواء.

ومع ذلك يعتبر عبد السلام حباشي ومعه الكثير من المناضلين الذين بقوا يعملون في الظل، سواء أثناء فترة المنظمة الخاصة أو بعد ذلك كلاجئين من منطقة لأخرى ومطاردين دوما من قبل قوات الأمن الفرنسية، من المناضلين الثوريين الأوائل الذين آمنوا بالعمل العسكري رغم المخاطر وساهموا بالإمكانيات المتواضعة المتوفرة لديهم آنذاك من توعية المناضلين والحفاظ على شعلة التوهج الثوري إلى غاية اندلاع الكفاح المسلح في نوفمبر 1954.

Résumé :

Cette étude a pour objet l'une des personnalité historique en l'occurrence Abdesselam Habachi, l'une des figures du mouvement national algérien et surtout l'un des militant de l'organisation spéciale –OS- créée en 1947 et démantelée en mars 1950. Cependant, malgré son adhésion tôt au mouvement révolutionnaire, son militantisme au sein à l'OS et son appartenance au groupe des 22, il n'a pas fait l'objet d'études de la part des chercheurs du mouvement national et de la guerre de libération. Ce désintérêt s'explique par l'arrestation de Habachi dès le déclenchement de la guerre et de son écartement, dès l'indépendance, des hautes responsabilités politiques.

En dépit de toutes ces considérations, Habachi, comme d'ailleurs beaucoup de militants qui sont restés dans l'ombre, pendant la période 1947-1954 et traqués par la police française, reste sans doute parmi les militants révolutionnaires qui ont toujours prôné le recours à l'action armée comme solution au problème algérien.

مقدّمة:

في البداية لا بد من الإشارة إلى أن الحديث عن الشخصيات الوطنية الثورية ليس بالأمر السهل، خاصة إذا ذهبنا نبحث في حياتهم الشخصية أو في المؤثرات التي تكون وراء اختياراتهم الثورية، ذلك أن الاهتمام بشخصية ما لا يبدأ إلا بعد أن تبرز هذه الشخصية في ميدان من الميادين أو ويكون لها اسما بارزا أو تكون تنتمي إلى أسرة مرموقة وذات شهرة.

وعبد السلام حباشي، مثله مثل الكثير من مناضلي الحركة الوطنية، سواء الذين ملوا من الصراعات السياسية والإخفاقات ما قبل الثورة أو استشهدوا في وقت مبكر من الثورة أو أوقفوا، قد وضع في خانة النسيان، فالاهتمام قد وجه أكثر للذين واصلوا الثورة واشتهروا فيها أو بها، أو تمكنوا من فرض أنفسهم بعد الاستقلال. فكم من شخصيات ثورية من أمثال محمد بلوزداد، باجي مختار، بن عبد المالك رمضان، سويداني بوجمعة ...وغيرهم لم ينالوا الاهتمام اللازم من قبل الباحثين سواء لاستشهادهم أو سجنهم المبكر أو ابتعادهم عن السياسية، بعد أن اعتقدوا أن مهمتهم قد انتهت بأداء واجبهم الوطني في تحرير الجزائر.

كما أن البحث في الشخصيات التاريخية الثورية، ومن بينها شخصية عبد السلام حباشي، هو أكثر صعوبة كلما تراجعنا إلى الوراء للتنقيب في ماضي هذه الشخصيات، فالوثائق المتوفرة قليلة جدا والمتاح منها للباحثين أقل بكثير من ذلك، أما اللجوء الكلي للمذكرات والشهادات التي تطرقت إلى هذه الشخصيات فهي محفوفة بالمخاطر، ذلك أن عامل الوقت والنسيان والتأثر بمجريات الأحداث التي عاشها صاحبها كلها عوامل تحد من الاعتماد المطلق على هذه المصادر لوحدها فقط. ومع ذلك فإن أهم مصدر للتقرب من شخصية حباشي هي دون شك مذكراته **"من الحركة الوطنية إلى الاستقلال. مسار مناضل"** الصادرة في طبعتها العربية سنة 2008، وهي تسطر مسيرة حياته منذ مجيئه إلى هذا العالم إلى غاية الاستقلال.[1]

ولا يخفى عنا أيضا صعوبة كتابة التاريخ في الجزائر حول الحركة الوطنية، وخاصة حول الثورة التحريرية، فقد تعرضت هذه الكتابة وشهادات مناضلي هاتين الفترتين للكثير من الصعوبات والعراقيل وحتى للمنع. ففي هذا الشأن يذكر عبد الحميد مهري، في تقديمه لمذكرات عيسى كشيدة، أنه كتب سنة 1975 لمجلة **الأصالة**، بمناسبة ذكرى أول نوفمبر، حول الفترة الممتدة ما بين 1952 و 1954، وأن هذه الشهادة قد أحدثت "رغم إخفائه طوعيا لبعض الممنوعات"، ردود فعل قوية في أعلى هرم السلطة، "وأنها اعتبرت محاولة لإحياء الموتى !"، حسب مدير المجلة آنذاك مولود قاسم نايت بلقاسم.[2]

إن هذه السياسة المتبعة منذ الاستقلال إلى نهاية الثمانينات، والتي سيطرت فيها السلطة على وسائل الإعلام ودور النشر ومنعت الأطراف التي لا تشاطرها الرأي، هي التي تسببت في جهلنا للكثير من محطات تاريخنا ومعرفة الأدوار المختلفة التي قامت بها الشخصيات الوطنية، ومن ضمنها شخصية عبد السلام حباشي الذي يعتبر من المناضلين الأوائل في المنظمة الخاصة

والذي قام بأدوار مختلفة في القطاع القسنطيني تحت قيادة محمد بلوزداد، محمد بوضياف والعربي بن مهيدي، ليواصل هذا النضال والتحضير للعمل المسلح بالأوراس تحت قيادة مصطفى بن بولعيد.

- الوسط العائلي.

حول أصول أسرته يذكر حباشي أنها تعود إلى دشرة الحبابشة، الواقعة في منطقة ما بين ميلة والقرارم غرب قسنطينة، والتي استقرت بعد ذلك بنواحي الحامة بوزيان -ولاية قسنطينة- ولكنه عاش يتيم الأب، فقد توفي والده سنة 1924 وأمه حامل في الشهر الثالث، عندها رجعت والدته إلى أسرتها وهي عائلة الحداد المتواجدة في أولاد بلعقل بنواحي عين مليلة: "في هذا السهل الزراعي الشاسع"، كما يصفه الكاتب، ولد الصبي عبد السلام حباشي يوم 02 سبتمبر 1925.[3]

بعد ذلك ستنتقل عائلة أخواله إلى أحد الأحياء العربية بمدينة عين مليلة ومنها إلى مدينة قسنطينة، مع أمه وخاله بلقاسم، ليستقروا بها أواخر سنة 1933. وأسرة حداد هذه هي أسرة ثورية ذلك أن خاله يوسف حداد قد لعب دورا كبيرا في فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا، كما أن خالته عقيلة حداد قد استشهدت في مظاهرات ديسمبر 1960 بقسنطينة.[4]

- بداية النضال الثوري.

بعد التخلي عن الدراسة وهو في المرحلة الابتدائية مارس حباشي، مثل العديد من أقرانه آنذاك، العديد من المهن؛ من مساعد إسكافي إلى ميكانيكي فنجار وبقال ...الخ وسيعرف لأول مرة السجن في خريف 1944 أثناء مشاركته في "مظاهرة نضالية ضد الانحطاط الخلقي" لمنع الخمر والمحافظة على القيم.[5] غير أن الفترة الحاسمة في حياته هي تلك التي تبدأ غداة مجازر 08 ماي 1945، والتي تعرف فيها على شخصية محمد بلوزداد.

فقد أبهرته شخصية بلوزداد حتى قبل تأسيس المنظمة الخاصة وتولي هذا الأخير رئاستها. فإذا كانت معرفتنا لمسيرة محمد بلوزداد[6] تبدأ عموما بترأسه للمنظمة الخاصة، فإن ما لا نعرفه هو انه أدى دورا كبيرا في إعادة تشكيل خلايا حزب الشعب بعمالة قسنطينة وتوعية المناضلين، بعد عمليات القمع التي تعرض لها هؤلاء في ماي 45. فقد جاء محمد بلوزداد بتوصية من حزب الشعب الجزائري ليبتعد عن أنظار الشرطة الفرنسية، بعد تخليه عن وظيفته بمديرية الشؤون الأهلية وتنظيمه لمظاهرات أول ماي 1945 بمدينة الجزائر، والتي سقط فيها العديد من الضحايا الجزائريين.

في البداية لم تكن شخصية محمد بلوزداد –المعروف بسي مسعود- تثير إعجاب حباشي، نظرا، حسب رأيه، للباسه البسيط وصمته، ف"مظهر هذا الزعيم وهيئته جعلته مرتابا. فالرجل

يشبه المتسول. وعلى الرغم من أنه متعود على الحيل المتبعة من قبل النشطاء المطاردين للمرور دون لفت انتباه الشرطة، مع ذلك فإن المناضل القسنطيني تأثر بذلك المظهر."[7] ودون شك أن ذلك لا يعدو إلا أن يكون نوع من التستر لإبعاد أنظار الشرطة الفرنسية في وقت بلغ فيه القمع ذروته. فالمعروف أن المناضلين الفارين من أجهزة الأمن الفرنسية أثناء الثورة وما قبلها كثيرا ما كانوا يتسترون تحت أشكال مختلفة.

في قسنطينة التف كل من عبد الرحمان غراس[8]، ديدوش مراد، العربي بن مهيدي ومحمد بوضياف حول بلوزداد وأصبحوا مساعدين له في مهامه. ولم تكن أحكام حباشي الأولية حول شخصية محمد بلوزداد سوى انطباعات سطحية سرعان ما زالت بعد اجتماع التعارف والاستماع إلى خطاب الرجل: "العرض الذي قدمه في بضع دقائق عن قضايا الحركة الوطنية أعطانا ليس فقط الدليل على معرفته الواسعة، بل كذلك التزامه ويقينه القادر على تجاوز كل العقبات." ويضيف حباشي بمسحة من الحزن والكآبة مع أمل في تخطي النكسة "كنا نعيش الألم والحزن على الآلاف من القتلى ضحايا القمع الذين نحصيهم كل يوم، لكن ونحن نستمع إليه نشعر وكأن هؤلاء الشهداء يطالبوننا بمواصلة الكفاح".[9]

ويعتقد حباشي أن العمل الثوري العنيف الذي دخل به الشرق الجزائري الثورة في نوفمبر 54 يعود إلى العمل الذي قام به محمد بلوزداد، ويعتبر هذا الأخير الأب الروحي للثورة وحتى للقادة التاريخيين، ويؤكد أكثر على هذه المسألة بقوله: "وإذا كان هناك من بين القادة التاريخيين لثورة أول نوفمبر 1954 من حاول وصف نفسه بأب الثورة، فإن محمد بلوزداد هو الأب الروحي لهم جميعا."[10] وهذا الموقف الذي يكون قد جاء فيما بعد يمكن أن نفسره بتوتر العلاقة لاحقا ما بين ما سمي ب"جماعة قسنطينة" وقيادة مجموعة 22، وعدم إشراك الأولى في تحضيرات أول نوفمبر 1954. وفي علاقته بمحمد بلوزداد كلف حباشي في بداية الأمر بحمل بريد بلوزداد الخاص، ثم رقي بعد ذلك إلى منصب عون اتصال، أي بمثابة الناطق الرسمي له.[11]

في المنظمة الخاصة:

أنضم حباشي للمنظمة الخاصة منذ البداية، وقد يعود السبب في ذلك إلى تعامله مع بلوزداد من قبل. وقد ازداد نشاطه، حسب رأيه، مع تعيين بن بلة على رأس المنظمة سنة 1949. أما عن مهامه فقد عين مسؤول فرع -يضم عدة أفواج-، كما كلف بعملية التسليح هو ومحمد مشاطي. فقد تمكنت المنظمة الخاصة في عهد بلوزداد، عن طريق بعض التجار، وبإشراف محمد عصامي عضو اللجنة المركزية للحزب، من جلب السلاح من ليبيا لينقل إلى وادي سوف فبسكرة وباتنة ليحول إلى قسنطينة أين يتم استقباله من قبل مجموعة عبدالرحمن غراس، محمد مشاطي وعبد السلام حباشي، ليوزع بعد ذلك على بقية المناطق؛ عنابة، كوندي سمندو، سكيكدة، سطيف وقسنطينة. وقد استعملت هذه الأسلحة في تدريب أعضاء المنظمة الخاصة، ثم بعد ذلك في العمليات المسلحة في أول نوفمبر 54[12].

وقد سبق اكتشاف المنظمة الخاصة، عمليات أخرى كان بإمكانها أن تؤدي إلى نفس المصير الذي عرفته عملية مارس 1950، ومن بينها تلك التي يلخصها آيت أحمد[13] في أن أحد المسؤولين عن فوج المنظمة الخاصة ببسكرة قد قرر الاستقالة مما دفع بوضياف إلى إرسال كومندوس لمعاقبته، غير أن المهمة فشلت، حيث تمكن المعني من الفرار. هذه العملية كان قد شارك فيها حباشي نهاية سنة 1949 مع كل من غراس، مشاطي وبولمرقة. غير أن روايته للأحداث تختلف نوعا ما، فقد كانت مهمتهم تتمثل في "مراقبة مناضل خائن"، يكون قد خرج عن انضباط المنظمة في مدينة بسكرة،[14] وقد تمكن هذا الشخص من الفرار من المصيدة التي نصبت له، ومع فشل العملية إلا أن المجموعة رجعت سالمة إلى قسنطينة وتوقفت المسألة عند هذا الحد، ذلك أن هذا المناضل، وربما "لحسه الوطني"[15] لم يتصل بالشرطة.

بعد اكتشاف المنظمة الخاصة في مارس 1950، وهو يعتقد في خيانة عبد القادر بلحاج جيلالي،[16] الذي عرف أثناء الثورة باسم كوبيس، خرج حباشي راجلا إلى الحامة بوزيان عند أعمامه. ونظرا لملاحقة الشرطة لأعضاء المنظمة الخاصة فقد توجه نحو مدينة سكيكدة ومنها عاد إلى قسنطينة، التي لم يبق بها طويلا. مباشرة بعد ذلك وجه، من قبل من كلفهم الحزب بحماية أعضاء المنظمة إلى شمال القرارم، التابعة لمنطقة ميلة، والتي كان يشرف عليها لخضر بن طوبال، أين وجد العديد من إطارات المنظمة الذين سبقوه إلى هناك. وكان من ضمن هؤلاء رابح بيطاط، عبد الحفيظ بوالصوف، عبد المالك قيطوني ومحمد بن جدو، وقد أقاموا بهذه المنطقة إلى غاية منتصف شهر جويلية 1950، أين سيحول برفقه العديد من هؤلاء إلى ما سماه هو بالملجأ الأوراسي.

- في الملجأ الأوراسي.

في الوقت الذي كان فيه حباشي ومن معه يتوجهون نحو الأوراس كان أغلب أعضاء المنظمة الخاصة قد ألقي عليهم القبض أو سلموا أنفسهم للسلطات الاستعمارية الفرنسية، لتبدأ محاكمتهم فيما بعد، ومن بينهم حباشي، الذي حكم عليه غيابيا ب 08 سنوات سجن، 10 سنوات إبعاد، 10 سنوات حرمان من الحقوق المدنية و500 الف فرنك غرامة مالية.

وفي هذا الملجأ الجديد ستبدأ مرحلة جديدة من المسيرة النضالية لحباشي، إذ سيتعرف هناك على حقيقة المجتمع الجزائري في الريف من بؤس وحرمان وفقر، لكنه سيتعلم الكثير باحتكاكه لأول مرة بهذا المجتمع. فقد جاء لملاقاتهم مسؤول حركة الانتصار عن باتنة والأوراس وهو إبراهيم حشاني[17] الذي أخذهم بسيارته إلى باتنة أين كان في استقبالهم مسعود بلعقون،[18] مسؤول خلية الحزب الذي سيأخذهم باتجاه الجبال المطلة على منطقة آريس وتكوت. وحسب حباشي فقد اتخذ مبادرة تحويلهم إلى الأوراس كل من بوضياف وبن بولعيد، فالأول كان قد كلف من قبل الحزب بالتكفل بهؤلاء الفارين، وعنه يقول حباشي: "محمد بوضياف كان بلا منازع المناضل الذي بذل مجهودا كبيرا من أجل توزيع اللاجئين وحمايتهم من القمع. كانت

المهمة إذن، مثلما تأكدنا من ذلك فيما بعد، مهمة تقترب من المستحيل".[19] أما بن بولعيد، الذي استقبلهم في منطقته، فكان يريد إبعادهم عن خطر الملاحقات والاستفادة من تجربتهم في المنظمة الخاصة والحزب.[20]

مباشرة بعد تحويلهم إلى الأوراس وزعوا هناك من قبل مسؤول محلي آخر هو محمد الطاهر عبيدي المعروف بالحاج لخضر[21] وعبد الحميد بوضياف على بعض القبائل التي أصبحت هي التي تأويهم وتوفر لهم العيش اليومي، في مقابل ذلك كلفوا هم بإدارة منطقة من المناطق وبتوعية وتحسيس المواطنين، بن طوبال في عرش بني بوسليمان، بيطاط في عرش بن بولعيد المعروف بالطوابة وحباشي في فرع من بني بوسليمان. إضافة إلى هؤلاء سيلتحق بهذا الملجأ الأوراسي فوج آخر من الفارين من سجن عنابة في أفريل 1951، والمتكون من زيغود يوسف، مصطفى بن عودة، سليمان بركات وعبد الباقي بخوش...

كان لتواجد هؤلاء الفارين بالمنطقة وأيضا لنشاط لصوص الشرف الهاربين من العدالة الفرنسية، أن ازداد حصار قوات الشرطة والدرك الفرنسية لمنطقة الأوراس في ربيع 1952، عندئذ طلبوا من الحزب ضرورة الدخول في العمل المسلح، إلا أنه رفض ذلك وطلب منهم، عن طريق ممثله عمار بوجريدة[22]، الذي عوض إبراهيم حشاني "إما الاستسلام للعدالة أو مغادرة الأوراس نهائيا".[23] وهو الأمر الذي يؤكده بن طوبال في إحدى شهاداته بقوله: "لكن حتى في الأوراس، كنا عرضة للتفرقة والتشتيت، وذلك أن الأخ بوجريدة عمار رئيس الولاية...قد اقترح علينا اقتراحا.....إما أن نقبل بتسليم أنفسنا إلى السلطات الفرنسية، فندخل السجن، ويتعهد الحزب بتعيين محامين للدفاع عنا، وبذلك نقضي مدة قصيرة ونخرج من السجن.....وإما أن نغادر البلاد إلى الخارج..."[24]

وعن علاقاتهم بالحزب خلال هذه الفترة يذكر حباشي أنها كانت منعدمة تقريبا "المرات القليلة التي زارنا فيها موفد الحزب، وهي التي لا تتعدى المرتين أو الثلاث، أحسسنا أننا نستقبل سلطانا. وذلك بحكم منظره المتحضر والذي يتعارض ومنظرنا نحن البدو والجبليين".[25] وقد يكون السبب في ذلك أن الحزب كان يريد الحفاظ على شكله الشرعي ولا يريد "توريط" نفسه مع هؤلاء غير النظاميين أو "الثقال" كما كان يطلق عليهم.

ومع ازدياد عمليات التمشيط والمطاردة من قبل القوات الاستعمارية الفرنسية في صائفة 1952، وخطورة ذلك على سكان المنطقة، وخاصة القبائل التي لجأوا إليها والعائلات التي كانت تأويهم، أجبر هؤلاء على النزوح مرة أخرى. فقد غادر حباشي مع كل من بركات سليمان وعبد الباقي بخوش المنطقة عن طريق شمورة، عين مليلة فقسنطينة، في حين التحق زيغود يوسف وبن طوبال بالسمندو. وبعد أن بقي حباشي ورابح بيطاط فقط بقسنطينة أشتكى من وضعيتهما للحزب الذي حول بيطاط إلى مدينة الجزائر وهو إلى مستغانم، ليحول مرة أخرى إلى وهران ومنها إلى مدينة الجزائر ثم فرنسا سنة 1952، ليعود منها ثانية إلى الجزائر.

وكانت مدينة الجزائر تعيش خلال فترة ما قبل نوفمبر 1954 على وقع الشقاق والخلافات ما بين مصالي الحاج ومؤيديه من جهة واللجنة المركزية من جهة أخرى، في حين كانت مجموعة الراديكاليين تكثف من نشاطاتها من أجل تنسيق العمل والتحضير للعمل المسلح، وهو ما اسفر عن لقاء مجموعة 22 التي كان حباشي أحد أعضائها. غير بعض أعضاء هذه المجموعة والتي أطلق عليهم تسمية "جماعة قسنطينة"، ومن ضمنهم محمد مشاطي، السعيد بوعلي، سليمان ملاح، يوسف حداد وحباشي، قد وجدوا انفسهم خارج التحضيرات لأول نوفمبر، كما أنهم لم يُعلموا بهذا التاريخ.

وعلى الرغم من خلافات "جماعة قسنطينة" مع قيادة مجموعة 22، إلا أن ذلك لم يؤثر على قرار التحاقهم بالثورة ليستشهد منهم كل من بوعلي وسليمان ملاح. أما عبد السلام حباشي فلم تكتب له المشاركة في الثورة إذ سيتم إلقاء القبض عليه يوم 04 نوفمبر 54 برفقة مراد بوقشورة وأخيه عبد المجيد وآخرون في الجزائر العاصمة، وسيعتقل وينقل من سجن لآخر إلى غاية الاستقلال. وحسب عيسى كشيدة،[26] الذي ألقي عليه القبض هو الآخر في 06 نوفمبر 54، وكانا معا بسجن بربروس أن حباشي بقي لفترة قصيرة هناك قبل أن يحول إلى مدينة تيزي وزو من أجل محاكمته في قضية فراره من الدرك أثناء قيامه بمهمة في بلاد القبائل ومحاكمته أيضا في قضية المنظمة الخاصة.

-خاتمة:

من خلال هذه الدراسة التي سلطت الضوء على إحدى الشخصيات الثورية يتبين لنا أن العديد من القضايا التاريخية المتعلقة بما قبل الثورة التحريرية تحتاج إلى المزيد من البحث، وأنه كلما توغلنا في مثل هذه المواضيع إلا وأزداد تاريخنا القريب ثراءً وتنوعا. فالاهتمام بفترة ما قبل نوفمبر 1954 يبين لنا أن اندلاع الكفاح المسلح في في ليلة أول نوفمبر قد سبقته تحضيرات عديدة ونضال مستمر لشخصيات ثورية كتب للعديد منها الاستمرار مع الثورة 54-62، في حين توقفت مسيرة البعض الآخر لأسباب مختلفة؛ ما بين اليأس من السياسيين وخصوماتهم أو الاستشهاد في بداية الثورة أو الاعتقال، وهو حال عبد السلام حباشي. ذلك أن قضائه لسنوات الثورة داخل سجون الاستعمار وانسحابه المبكر من الساحة السياسية قد غطى على نشاطه الحزبي والثوري خلال الفترة السابقة لثورة التحرير. زد على ذلك أن رجوعه للحياة العملية، بتكليفه بمنصب وسيط الجمهورية خلال سنوات 1996-1999، وهي الفترة التي اتسمت بالاضطراب السياسي وعدم الاستقرار، كل ذلك لم يساهم في الاهتمام بهذه الشخصية ومحاولة التعرف عليها والتي غادرتنا سنة 2008.

الهوامش:

[1] عبد السلام حباشي، *من الحركة الوطنية إلى الاستقلال. مسار مناضل*، تر عبد السلام عزيزي وصبيحة بخوش (الجزائر، دار القصبة للنشر، 2008) 372 صفحة.

[2] Aissa Kechida, *Les Architectes de la révolution. Témoignage* (Alger, Chihab Editions, 2001), p. 08.

[3] حباشي، نفس المصدر، ص ص 29-31.

[4] هي أصغر خالاته الأربع، وهناك مدرسة بقسنطينة تحمل اسمها.

[5] حباشي، نفس المصدر، ص 63.

[6] محمد بلوزداد (03 نوفمبر 1924-14 جانفي 1952)، عضو حزب الشعب سنة 1943، عمل في مصالح إدارة الشؤون الإسلامية بالحكومة العامة، نظم مظاهرات أول ماي 1945 بالعاصمة، ومنذ ذلك الوقت أصبح مطاردا من قبل الأمن الفرنسي، الأمر الذي دفعه للتوجه نحو ناحية قسنطينة لتنظيم خلايا حزب الشعب، بعد القمع الذي أصابه غداة مجازر 08 ماي 45. أول مسؤول للمنظمة الخاصة 1947-1948، وواضع هيئة أركانها الأولى.

[7] حباشي، نفس المصدر، ص ص 81-82.

[8] عبد الرحمن غراس من مواليد 24 جانفي 1924 بقسنطينة، عضو في المنظمة الخاصة، بعد اكتشاف هذه الأخيرة لجأ إلى فرنسا أين عين في 1952 ممثلا جهويا لحركة الانتصار بليون. بعد اندلاع الثورة أصبح عضوا في قيادة فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا إلى غاية توقيفه في أوت 1956. بعد الاستقلال انتخب عضوا بالمجلس التأسيسي في سبتمبر 1962.

[9] حباشي، نفس المصدر، ص 83.

[10] نفس المصدر، ص 89.

[11] نفس المصدر، ص 90.

[12] Benyoucef Ben Khedda, *Les origines du 1 er novembre 1954* (Alger, Editions Dahlab, 1989), p. 133.

[13] Hocine Ait Ahmed, *L'esprit d'indépendance. Mémoires d'un combatant 1942-1952*, (Alger, Editions barzakh, 2002), p. 199.

[14] حباشي، نفس المصدر، ص 120.

[15] Mohammed Harbi, *Le FLN, mirage et réalité. Des origines à la prise du pouvoir 1945-1962*. (Alger, Naqd-Enal, 1993), p. 75.

[16] عبد القادر بلحاج جيلالي (1921-1958) من مواليد منطقة مليانة، ينتمي إلى أسرة عسكرية، فأبوه كان نقيبا بالجيش الفرنسي، وهو أيضا متخرج من مدرسة الضباط العسكريين بشرشال، وهو الأمر الذي أهله بان يكون ضمن الجناح العسكري للمنظمة الخاصة وهيئة أركانها. بعد اكتشاف هذه الأخيرة ألقي عليه القبض ولكن أطلق سراحه بسرعة ليبدأ يبتعد عن بقية الأعضاء، وُيعتقد أنه بدأ آنذاك يعمل لصالح الشرطة الفرنسية، بعد اندلاع الثورة عرف باسم كوبيس وأصبح يتعاون مع المصالح الخاصة الفرنسية ضد جيش التحرير الوطني، وهو الأمر الذي دفع مؤيديه إلى تصفيته في أفريل 1958.

[17] إبراهيم حشاني (1913-1993)، من مواليد خنشلة، مناضل ثم رئيس دائرة بسكيكدة وباتنة في حزب الشعب -حركة الانتصار إلى غاية الأزمة. التحق بجيش التحرير بالولاية الثانية سنة 1956، بعد إصابته في إحدى المعارك 1957 حوَل للعلاج بتونس وبقي بها إلى غاية الاستقلال. ابتعد بعد ذلك عن الساحة السياسية إلى غاية وفاته في 20 مارس 1993.

[18] حباشي، نفس المصدر، ص 141، 142. في حين يذكر رابح بيطاط، الذي كان في نفس المجموعة، أن الذي جاء لملاقاتهم هو مسعود بلعقون: "...وبعد مدة قليلة جاءنا سي بلعقون بصحبة أحد الإخوان من ميلة وحملانا في سيارة إلى الأوراس .."، *الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون –المقاومة الوطنية والحركات السياسية حتى ليلة نوفمبر 1954*، المجلد الأول، الجزء الثالث، ديوان المطبوعات الجامعية، د ت.

[19] حباشي، نفس المصدر، ص 177.

[20] نفس المصدر، ص 147

[21] اسمه الحقيقي محمد الطاهر لعبيدي (1916-1998)، من مواليد عين توتة ولاية باتنة، هاجر إلى فرنسا وهو في سن 20، وهناك اختلط بالأوساط الوطنية وتبنى أفكار حزب الشعب الجزائري. بعد عودته من فرنسا سنة 1939 شكل أول خلية لحزب الشعب بباتنة برفقة مجموعة من المناضلين، وتولى بعد ذلك مسؤول دائرة باتنة لحركة الانتصار. من أنصار العمل المسلح، وهو الذي قاد عمليات أول نوفمبر ضد مخزن السلاح بالثكنة العسكرية بباتنة. رقي إلى رتبة عقيد سنة 1957 وعين مسؤولا عن الولاية الأولى . في جوان 1958. ساند بن بله في أزمة صائفة 1962 ضد الحكومة المؤقتة وانتخب نائبا في المجلس الوطني التأسيسي في سبتمبر 1962.

[22] عمار بوجريدة (1915-1956)، من مواليد قالمة بدأ حياته النضالية كمسؤول لنجم شمال إفريقيا بقالمة سنة 1933، ثم أصبح عضو في إدارة حزب الشعب لناحية قسنطينة 1937-1939. ألقي عليه القبض في أكتوبر 1939 وحكم عليه مع مصالي الحاج في مارس 1941 ب 08 سنوات أعمال شاقة و 20 سنة بالإبعاد. أطلق سراحه في 1944 وأصبح بعد ذلك عضو اللجنة المركزية لحركة الانتصار ومسؤول عن ناحية قسنطينة سنة 1949. أبعد عن القيادة في 1953 من قبل المركزيين فالتف حول مصالي وأصبح عضوا في الحركة الوطنية الجزائرية منذ تأسيسها. بعد الثورة أعلنت جريدة صوت الشعب عن مقتله من قبل جبهة التحرير في 1956 بالعاصمة.

[23] حباشي، نفس المصدر، ص 160.

[24] الطريق إلى نوفمبر...، ص 28.

[25] حباشي، نفس المصدر، ص 170.

[26] Aissa Kechida, op. cit. p. 105.

مصادر ومراجع الدراسة

- حباشي، عبد السلام، *من الحركة الوطنية إلى الاستقلال. مسار مناضل*، دار القصبة، الجزائر، 2008.

- حزب جبهة التحرير الوطني،(د ت) الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون، د م ج، الجزائر، د ت.

- سعداوي، مصطفى، المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة نوفمبر 1954 (1947-1954)، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 02، 2005-2006.

- هشماوي، مصطفى، جذور نوفمبر 1954، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، د ت.

- سعداوي، مصطفى، *المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة نوفمبر 1954 (1947-1954)*، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 02، 2005-2006.

-Abdoun, Mohamed, *Témoignage d'un militant du mouvement national*, Ed. Dahlab, Alger, 1990.

-Ait-Ahmed, Hocine, L'esprit d'indépendance. Mémoire d'un combattant 1942-1952, Ed. Barzakh, 2002.

- Ben Khedda, Benyoucef, *Les origines du 1er Novembre 1954*, Ed: Dahleb, Alger, 1989.

-Cheurfi, Achour, *La classe politique algérienne de 1900 à nos jour*s. Dictionnaire biographique, Casbah ed., Alger, 2001.

-Gallissot, René, *Dictionnaire biographique du mouvement ouvrier. Maghreb (1830-1962*), Ed. Barzakh, Alger, 2007.

-Meynier, Gilbert*, Histoire intérieure du FLN 1954-1962*, Casbah Ed. 2003.

- Harbi, Mohamed, *Le FLN : Mirage et réalité, des origines à la prise du pouvoir (1945-1962)*, NAQD-ENAL –Alger, 1993.

-Kaddache, Mahfoud, *Histoire du nationalisme algérien. Question nationale et politique Algérienne (1919-1951)*, T2, SNED, Alger, 1980.

-Kechida, Aissa, Les Architectes de la révolution: témoignage, Chihab éd., Alger, 2001.

-Ouagouag, Abdelkader, *Les grands procès. Organisation Spéciale*, Dahlab, Alger, 1993.

-Stora, Benjamin, *Dictionnaire biographique des militants nationalistes algériens*, l'Harmattan, Paris, 1985.